

20 - شرح قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى الله وصحبه اما بعد قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه قاعدة جليلة في توحيد الله وإخلاص الوجه له - 00:00:00

والعمل له عبادة واستعانا. واعلم ان هذا حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به هي شيئاً كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرى ما حق الله على عباده - 00:00:20

قال قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. اتدرى ما حق العباد على الله؟ اذا فعلوا ذلك؟ قال قلت الله ورسوله اعلم. قال حقهم لا يعذبهم - 00:00:40

وهو يحب ذلك ويرضى عن اهله ويفرح بتوبته من عاد اليه. كما ان في ذلك لذة العبد وسعادته ونعمته. وقد بینت بعضاً معنى محبتة. كما ان في ذلك لذة - 00:01:00

عبدي وسعادته ونعمته. كما ان في ذلك لذة العبد وسعادته ونعمته. وقد بینت بعض محبة الله لذلك وفرحة به في غير هذا الموضوع. فليس في الكائنات ما يشغل العبد اليه - 00:01:20

يطمئن به ويتنعم بالتوجيه اليه الا الله سبحانه. ومن عبد غير الله ومن عبد غير الله وان احبه دخل له به مودة في الحياة الدنيا ونوع من اللذة فهو مفسدة لصاحب اعظم من مفسدة امتداد اكل - 00:01:40

طعام مسموم لو كان فيهما الة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون. فان باع تأله الله الحق باع تبدأ باع تأله الله الحق فلو كان فيهما الة غير الله فلو - 00:02:00

وكان فيهما الة غير الله لم يكن لها حقا. اذ الله لا سمي نافذ الله. اذ الله لا سمي له ولا مثل له فكانت تفسد لانتفاء ما به صلاح فكانت تفسد اي السماوات والارض. فكانت تفسد لانتفاء ما بها - 00:02:20

وما به صلاحها هذا من جهة الالهية. واما من جهة الريوبنة فشيء اخر كما نقرره في موضعه الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا - 00:02:40

عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه اجمعين. حديث ومعاذ فيه ان العبادة حق الله سبحانه وتعالى على عباده خلقهم لاجلها ووجودهم لتحقيقها. وجعل سبحانه وتعالى جزاء من قام بهذه من قام بهذا الحق ووفى به - 00:03:00

الثواب العظيم والاجر الجليل والسعادة في الدنيا والآخرة. واعد ناراً جعلها داراً لعقوبة من ضيع هذا الحق ولهذا قال في الحديث ان يعبدوه اي حق الله ولا يشرك به شيئاً وذكر حق - 00:03:40

العباد لا يعذبهم اذا فعلوا ذلك. الا يعذبهم بمعنى ان من ضيع هذا الحق فان الله سبحانه وتعالى يعذب يوم القيمة وعذاب من ضيع هذا الحق ابدي سرمدي. يكون مخدلاً صاحبه في نار - 00:04:09

جهنم ابد الاباد. وهذا الحق الذي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لاجله امر عظيم يحبه الله جل وعلا ويرضى به ولا يرضى لعباده ضده لا يرضى لعباده الكفر قال سبحانه وتعالى اليوم اتممت عليكم نعمتي ورضيت اليوم اتممت لكم دينكم واتممت عليكم -

00:04:29

نعمة ورضيت لكم الاسلام دينا. وقال جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغي غير الاسلام مدبرا فلن يقبل منه. فوعز
وجل يحب هذا التوحيد وهذا الايمان من عباده ويرضى به - 00:04:59

ويرضى عن اهله ويفرح بتوبة من عاد اليه. من كان ساردا معاندا جاحدا كافرا وعاد الى هذا التوحيد فالله سبحانه وتعالى يحب ذلك
منه ويفرح بتوبة من عاد اليه ان في ذلك اي هذا التوحيد وهذه العبادة وهذا الايمان لذة العبد وسعادته ونعمته - 00:05:19
لذته وسعادته ونعمته اي في دنياه وآخرها. وذكر رحمه الله تعالى مبين معنى المحبة معنى محبة الله لذلك فرحة لأن الله سبحانه
وتعالى موصوف بالمحبة وموصوف بالفرح المحبة صفة لله والفرح صفة لله وكلها من صفاته سبحانه وتعالى الفعلية الثابتة في كتابه
وسنة - 00:05:49

نبهه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فليس في الكائنات ما يسكن العبد اليه اطمئنا به ويتنعم بالتوجه اليه الا الله سبحانه
وتعالى. بناء على ذلك من عبد غير الله - 00:06:25

وان احبه وحصل له به مودة في الحياة الدنيا ونوع من اللذة فهو مفسدة لصاحب اعظم من مفسدة امتداد اكل الطعام المسموم. اكل
الطعام المسموم. قد يجد لذة في الطعام لكن هلاكه فيه. عطبه فيه تلفه في ذلك الطعام وان كان يجد لذة. اي ان هؤلاء وان وجدوا
شيئا - 00:06:45

من اللذة في ما تتعلق به قلوبهم فان في هذه المزعومة المدعاة هلاك هؤلاء وشقائهم في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى لو كان فيهم
اي السماوات والارض الة الا الله لفسدتها. وهذا فيه - 00:07:15

لان الشرك بالله سبحانه وتعالى فساد للارض. ودمار لها. وهلاك للعالم. لفسدتا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس واشنع
ما يكون في هذا الباب الشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:07:45

الشرك فساد للارض. وهلاك للعالم ودمار للناس. فان قوامهما اي السماوات بان تأله الله الحق اي تخضع له وتعبده سبحانه وتعالى دون
سواء. فلو كان فيهما الة اي معبودات غير الله لم يكن لها حق. اذ الله لا سمي له ولا مثل - 00:08:05

كما قال جل وعلا فلا تضرموا لله الامثال وكما قال سبحانه وتعالى هل تعلم له سم يا وهو استفهام بمعنى النفي اي لا سمي لها فكانت
اي السماوات والارض تفسد لانتفاء ما به صلاحها. تفسد الانتفاء ما به صلاحها - 00:08:35

صلاحها بان تكون العبودية لله. صلاحها بان تكون العبودية لله. بدون ذلك تفسد اقرأ في هذا المعنى ايات عديدة ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها. اصلاح الارض اي بدعة النبسين - 00:09:04

توحيد الله واخلاص الدين له. فمن اخذ يدعو الناس الى الشرك الى الكفر الى الالحاد الى هذا من اعظم المفسدين في الارض. من
اعظم المفسدين في الارض نعم. قال واما يعني هذا من جهة الالهية. ان هذا من جهة - 00:09:24

الهية اما من جهة الربوبية فشيء اخر. اما من جهة الربوبية فشيء اخر كما يقرر في موضعه يعني هذا الاية لو كان فيه مآل له لو كان
فيهما الة والله اي المعبودات وهذا هو المراد بالایة - 00:09:44

والمتكلمون الذين لا يهتمون بتوحيد العبادة يحملون معنى الاله على الارباب وان الاية تعتبر من الادلة على وجود الله. يعتبرون دليلا
على وجود الله ويسمونه دليلا التمامه ان يمتنع ان يكون للكون لكون ربينا. ولو كان للكون رب بين لفسدتا لان يتنازع - 00:10:04
كل منها مع الاخر على تدبير هذا الكون. يستدلون بهذه الاية على اثبات وجود الله ووحدانية في الخلف والتدبير. والایة في العبادة
والتأله. لو كان فيهما الة الا الله اي معبودات الا الله لفسدتا نعم. وقال رحمه الله واعلم ان فقر العبد الى الله واعلم ان فقر العبد -
00:10:33

الى الله ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا ليس له نظير فيقياس به. لكن يشبه من بعض الوجوه حاجة لكن يشبه من بعضنا. لكن يشبه من
بعض الوجوه حاجة الجسد الى الطعام والشراب. وبينهما فروق - 00:11:03

كثيرة فان حقيقة العبد قبله وروحه وهي لا صلاح لها الا بالله غير الله. الذي لا الله الا هو فلا تطمئن فانه في الدنيا الا بذكرة وهي كادحة
اليه كدحا فملاقيته. ولابد لهم ولابد لها من لقائه ولا - 00:11:23

وقت وفي بعض الاحوال. وتارة اخرى يكون ذلك الذى يتنعم به - 00:11:43

وارتد غير منعم له ولا منتد غير منعم له غير منعم له ولا ممتد له بل قد يهديه اتصاله به ووجوده عنده ويضره ذلك. نعم. يقول رحمة الله - 00:12:03

ذلك. نعم. يقول رحمة الله - 00:12:03

اعلم ان فقر العبد الى الله ان يعبد الله لا يشرك به شيئا ليس له نظير في قاس الفقر والاحتياج القائم في العبد كل عبد الى ان يعبد الله وان يخلص دينه لله - 00:12:23

وَإِن يَخْلُصْ دِينَهُ لِلَّهِ - 00:12:23

معنى قوله يسبه من بعض الوجوه - 00:12:43

اذا حبس اذا حبس عن الانسان طعامه وشرابه ما الذي يحدث؟ ما الذي يحدث؟ يموت اذا حبس عنه طعامه وشرابه يموت. واذا حبس عن التوحيد ولم يك من اهل التوحيد - 00:13:03

جنس عن التوحيد ولم يكن من أهل التوحيد - 00:13:03

ما الذي يحدث له؟ يموت موت القلب وموت القلب أشد. ولهذا هو فيه شبه من بعض الوجوه لأن الحياة لا تكون الا بالطعام والشراب
وحياة القلب لا تكون الا بالتوجه وبدون الطعام والشراب يموت الانسان - 00:13:23

وحياة القلب لا تكون الا بالتوحيد وبدون الطعام والشراب يموت الانسان - 23:13:00

وبدون التوحيد يموت القلب. لا حياة القلب الا بتوحيد الله. حاجة القلب. للتوحيد اشد من حاجة السمكة الى الماء. اشد من حاجة السمكة الى الماء. اذا فارقة التوحيد مات. لا حياة له الا بتوحيد - 00:13:43

السمكة الى الماء. اذا فارق التوحيد مات. لا حياة له الا بتوحيد - 00:13:43

سبحانه وتعالى وهذا القلب اصلا انما خلق لتوحيد الله. واذا خرج عن هذه الغاية اضطراب مثل ما تضطرب السمكة اذا خرجت عن الماء فاضطراب ثم تموت. فالقلب لا حياة له الا بالتوحيد. توحيد خالقه - 00:14:03

الماء فاضطرب ثم تموت. فالقلب لا حياة له الا بالتوحيد. توحيد خالقه - 00:14:03

سبحانه وتعالى ومولاه. وهذا معنى قوله لكن يشبهه اه يشبه بعض الوجوه حاجة الجسد الى الطعام والشراب بينهما خروقات كثيرة لكن من حيث ان الجسد اذا فقد الطعام والشراب مات فكذلك - 00:14:23

كثيرة لكن من حيث ان الجسد اذا فقد الطعام والشراب مات فكذلك - 23:00:14

استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكما لما يحييكم - 00:14:43

هم الحياة انما تكون بتوحيد الله وطاعة انبائه ورسله عليهم صلوات الله وسلامه. قال حقيقة العبد قلبه وروحه. ان مات القلب ان مات هذا القلب ان ماتت هذه - 00:15:03

ليس العبد عبداً وإنما هو جثة متحركة العبد حقيقته قلبه وروحه. ولا صلاح لها إلا بالله الذي لا اله
فلا تطمئنها في الدنيا إلا يذكره فهو كادحة الله كدحا فلما قتله ولابد لها من لقائه ولا صلاح - 00:15:23

فلا تطمئنوا في الدين إلا بذكره فهو كادحة إليه كدحًا فملاقيته ولابد لها من لقائه ولا صلاح - 00:15:23

لها الا بلقاءه. ثم لما كان تحدث قبل قليل عن ان امتداد القلب لا يكون الا بهذا التوحيد وهذا الایمان اجاب عن تساؤل قد يرد يقول القائى، الانسان: بحد لذات فـ متع الدنيا وملهاته بحد لذات بحد فيها لذة وبخـر عن: - 00:15:53

السائلانسان يجد لذات في متع الدنيا وملهياتها يجد لذات يجد فيها لذة ويخبر عن - 00:15:53

نفسه انه وجد لذة بكتاب الله وله حصل للعبد الذات وسرور بغير الله فلا يدوم ذلك. فلا يدوم ذلك. يا بنتقا، من نوع الى، نوع ومن، شخص الى، شخص.. ولها سخنان الله تحد الانسان قد يتغطرف، قوله - 00:16:23

وَلَهُذَا سِيَاحَانُ اللَّهِ تَجْدِي اَنْسَانٌ قَدْ يَتَعْلَقُ قَبْلَهُ ۖ

يُومني ثلاثة ما الذي يحدث بعد ذلك - 00:16:53

يومين ثلاثة ما الذي يحدث بعد ذلك - 00:16:53

يُسأل يهل لا يجد لهذا الذي كان يشتاق لأن يتذَّد به لا يجد له لذة. وهو من قبل في غاية الشوق لأن يمتد بذلك. لكنه يمضي يوم
يومين ثلاثة أربعة خمسة أكثر أو أقل تذهب هذه الليلة - 00:17:13

00:17:13 يومين ثلاثة اربعة خمسة اكثر او اقل تذهب هذه الليلة -

ويسائل منه ويميل. وانظر هذا في حال الناس كلهم صغيرهم وكبيرهم. الطفل الصغير عندما يظفر للعبة في شوق ان يحصل عليها يلعب بها ثم يرميها ويستغل بشيء دونها او شيء احسن منها - 00:17:34

يلعب بها ثم يرميها ويشتغل بشيء دونها او شيء احسن منها - 00:17:34

فلذة الدنيا هذا شأنه. ليست دائمة مهما كان الأمر ممتعًا جميلاً لذاته ليست دائمًا بل ينتقل من نوع إلى نوع ومن شخص إلى شخص

ويتنعم بهذا في وقت وفي بعض الاحوال - [00:17:53](#)

وفي بعض الاحوال وتارة اخرى يكون ذلك الذي يتنعم به ويلتد لعل هكذا غير منعم له ولا مرتد له في وقت من الاوقات يكون منعن
لو ممتد لهذا الامر لكن قد يأتي عليه وقت يسام منه ويمل بل اعجب من ذلك - [00:18:13](#)

قد يؤذيه اتصاله به. قد قد يؤذيه اتصاله به. ذاك الشيء الذي كان يمتد به ليس فقط ما ان يصل الى مرحلة انه لا يلتف به بل يصل الى مرحلة انه يؤذيه آآ اتصاله به - [00:18:37](#)

قال رحمه الله واما الله فلا بدل له منه في كل حال وكل وقت واينما كان فهو معه. ولهذا قال ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الافقين. وكان اعظم اية في القرآن الكريم - [00:18:56](#)

لا الله الا هو الحي القيوم. وقد بسطت الكلام وقد بسطت الكلام بسطت في اين ابسطت ونعم ابسطت الكلام في معنى القيوم في
موضع اخر وبيننا انه الدائم الباقى الذي لا - [00:19:16](#)

يزول ولا يعدم ولا يفني بوجه من الوجوه. واعلم انها مع الوجه نعم. واما الله فلا بد له منه في كل حال وكل وقت لا غنى له عنه
طرفة عين ولا لذة فيه له الاقبال عليه واقبال - [00:19:36](#)

على طاعته وذله بين يديه الا بذكر الله تطمئن القلوب. واينما كان فهو معنا ولهذا قال امامنا الخليل الصلاة والسلام لا احب الاكلين. لا
احب الاكلين. لأن الصلة بالله والاقبال على الله في المؤمن امر دائم - [00:19:56](#)

استمر قال وكان اعظم اية في القرآن الله لا الله الا هو الحي القيوم. قال وقد بسطنا في معنى القيوم بسطت الكلام في معنى القيوم
في موضع اخر وبيننا انه الدائم الباقى الذي لا يزول ولا يعدم ولا يفني بوجه من الوجوه - [00:20:16](#)

واعلم ان هذا الوجه مبني على اصلين احدهما على ان نفس الايمان بالله وعبادته ومحبته تنوع جلاله هو غذاء الانسان وقوته
وصلاحه وقوامه. كما عليه اهل الايمان. وكما دل عليه - [00:20:36](#)

القرآن لا كما يقول من يعتقد من اهل الكلام ونحوهم انه ان عبادته تكليف ومشقة الله مقصود القلب لمجرد الامتحان والاختبار او لاجل
التعويض بالاجر كما يقول المعتزلة وغيرهم فانه وان كان في الاعمال الصالحة ما هو على خلاف على ما هو على خلاف هوى
النفس والله سبحانه - [00:20:56](#)

اجر العبد على الاعمال المأمور بها مع مع المشقة. كما قال تعالى ذلك بانهم لا يصيّبهم ظمأن ولا نصب الاية وقال صلى الله عليه وسلم
لعائشة اجرك على قدر نصيبك. فليس ذلك هو المقصود الاول - [00:21:26](#)

بالامر الشرعي وانما وقع ضمنا وتبعا لاسباب ليس هذا موضعها وهذا يفسر في موضعه. نعم فليس ذلك هو المقصود الاول بالامر
الشرعي. المشقة التي توجد في بعض العبادات المشقة التي توجد في بعض العبادات - [00:21:46](#)

ليست مقصودة بالامر المقصود الاول بالامر الشافى وانما جاءت تتبع وانما المقصود الاول بالامر الشرعي العبودية لله. ليس
المشقة للعبد. نعم. ولهذا لم يجيء في الكتاب والسنة سنة وكلام السلف اطلاق القول على اطلاق القول على الايمان والعمل الصالح انه
تكليف كما يطلق ذلك - [00:22:06](#)

كثير من المتكلمة والمتفقهة. وانما جاء ذكر التكليف في موضع النفي. قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها عندي وانما جاء في
القرآن ذكر. وانما جاء في القرآن ذكر التكليف في موضع النفي - [00:22:36](#)

نعم وانما جاء ذكر القرآن الكريم وانما جاء في القرآن ذكره. وانما جاء في القرآن الكريم ذكر التكليف في موضع قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها. لا تكلف لا تتكلف الا نفسك. لا يكلف - [00:22:56](#)

اللهم نفسا الا ما اتها. اي وان وقع في الامر تكليف فلا يكلف الاقدر الواسع. لا انه يسمى الشريعة تكليف مع ان غالبا قرة العيون
وسرور القلوب ولذات الارواح ولذات الارواح وكمال - [00:23:16](#)

التعيم وذلك لارادة وجه الله والانابة اليه. وذكره وذكره وذكره وتوجه وجه اليه وهو الله الحق الذي تطمئن اليه القلوب. ولا
يقوم غيره مقامه في ذلك ابدا. قال الله تعالى - [00:23:36](#)

اعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سبب يا؟ فهذا اصل. نعم، يقول رحمة الله اعلم ان هذا الوجه مبني على اصولين. الاصل الاول ان نفس الايمان بالله سبحانه وتعالى وعبادته ومحبته واجلاله هو غذاء الانسان وقوته وصلاحه وقوامه - 00:23:56

نفس الايمان قوة للانسان. وغذاء وقوام للانسان ولذته وحياة حقيقة كما عليه اهل الايمان وكما دل عليه القرآن لا كما يقول من يعتقد اهل ما يعتقد اهل الكلام ماذا يقولون - 00:24:26

الكلام يقولون لا كما يقول من يعتقد اهل الكلام ونحوهم ان عبادته تكليف ومشقة وخلاف مقصود القلب. وخلاف مقصود القلب لمجرد الامتحان والاختبار. العبادة العبادة التي امر الله سبحانه وتعالى بها هي في الحقيقة مجرد - 00:24:46

امتحان واختبار للعباد. ليس القوت للقلوب ولا راحة للنفوس ولا سعادة لها ولا لذة وانما هذا مجرد امتحان مثل سائر الامتحانات التي يدخلها اي انسان لا يجد لها طعم ولا يجد لها لذة وليس مقصودها اللذة ولا السعادة ولا غير ذلك - 00:25:16

هذا كلام من افسد ما يكون ويidel ان هؤلاء القوم من ابعد الناس عن رحمة العبادة وحقيقة اخرون وهم المعتزلة قالوا او لاجل التعويض بالاجر او لاجل التعويض بالالية. العبادة ليست قوتا للقلب ولا - 00:25:38

آرحة له ولا قواما للانسان وانما هي امر يقوم به العامل ليأخذ عنه عوضا واجرا ليأخذ عنه عوضا واجرا لاجل التعويض بالاجر كما يقوله المعتزلة وغيره. كما يقول المعتزلة وغيره - 00:25:58

فانه وان كان في الاعمال الصالحة ما هو؟ خلاف هو النفس ما هو خلاف هو النفس؟ والله سبحانه يأجر العبد على الاعمال المأمور بها مع المشقة كما قال ذلك بانهم - 00:26:22

ايصيب الظالم ولا نصب ولا مخصصة هذى امور كلها تشق على النفس وعلى خلاف هو النفس لكن لكتها ليست وده اصالته الامر الشرعي. وانما المقصود بالامر اه هو آن نصرة دين الله التقرب الى الله طلبا مرضاه الله سبحانه وتعالى - 00:26:39

ولهذا يقول فليس ذلك هو المقصود الاول بالامر الشرعي. وانما وقع ضمنا وتبعا. ثم رحمة الله الى ان تسمية الاوامر الشرعية بالصلة والصيام والصدقة وغير ذلك تسميتها تكليفا او تكاليف هذا ليس من الاطلاقات المعروفة عند السلف. ليس من الاطلاق - 00:27:09
المعروفة عند السلف وانما مشهورة عند كثير من المتكلمة والمتفقهة. ولم يأتي اطلاق تكليف الاوامر الشرعية. لا في القرآن ولا في السنة. وانما جاءت هذه اللفظة في سياق النفي. لا يكلف الله - 00:27:39

لا نكلف جاءت في سياق النفي. نعم. الاصل الثاني النائم في الدار الآخرة ايضا مثل النظر لا كما يزعم طائفة من اهل الكلام ونحوهم انه لا نعيم ولا لذة الاصل الثاني ان الاصل - 00:27:59

والثاني النعيم في الدار الآخرة. النعيم في الدار الآخرة ايضا مثل النظر اليه. لا كما يزعم طائفة من باطاقه ان ان النعيم في الدار الآخرة ايضا به. ايضا به لانه في الاصل الاول قال ان نفس الايمان بالله وعبادته ومحبته واجلاله - 00:28:19

هذا هو غذاء الانسان وقوته وصلاحه وقوامه هذا اين؟ في الدنيا. الاصل الثاني ان النعيم في دار الآخرة ايضا به بماذا؟ به بالايمان او بالله سبحانه وتعالى. فان نفس الايمان بالله - 00:28:49

في الاصل الاول قال ان نفس الايمان بالله وعبادته ومحبته واجلاله سبحانه وتعالى فيه ساقطة عن الدار الآخرة ايضا به اي بالايمان بالله ومحبته واجلاله سبحانه وتعالى انه في الدنيا الاصل الثاني ان النعيم في

الاخرين ايضا به اي بالايمان بالله ومحبته واجلاله سبحانه وتعالى فيه ساقطة عن الدار - 00:29:09

الاصل الثاني ان النعيم في الدار الآخرة ايضا ايضا به مثل النظر اليه. لا كما يزعم طائفة من اهل الكلام ونحوهم انه لا نعيم ولا لذة الدار بالمخالوق. من المأكول والمشروب والمنكوح ونحو ذلك. هذا كلام من افسد - 00:29:29

ما يكون وهو من كلام اهل الضلال من اهل الكلام وغيرهم يقولون لا تحصل لذة الا بمخلوق. لا يرتد مخلوق الا بمخلوق والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه الذي يكرره في صلاته اسألك لذة النظر - 00:29:49

يا وجهك والشوق الى لقائك. وهؤلاء يقولون لا ليس هناك لذة الا بمخلوق من مأكول او مشروب او منكوح او نحو ذلك وكلامهم من اقرب الكلام. واعظم اللذة جحدوها في تعقيدهم هذا. اعظم اللذة اه - 00:30:09

اكملاها جحدوها بهذا اه التعقيدهم الفاسد. بل بل اللثة والنعيم التام في حظهم من الخالق سبحانه وتعالى كما في الدعاء المأثور اللهم اني

اسألك لذة النظر الى وجهه والشوق الى - 00:30:29

في غير البقاء مضره ولا فتنه مضله. رواه النسائي. وغيره وفي الصحيح نعم. هذا الدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في صلاته قبل ان يسلم. كان يقول في صلاته قبل آآ ان يسلم - 00:30:49

وهذا فيه ان ثمة صلة بين الصلاة والرؤيا ثم فصيلة بين الصلاة والرؤيا والقرآن دل على هذه الصلة وايضا السنة. اما القرآن ففي قوله جل في علاه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ثم ذكر الصنف الآخر وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل - 00:31:09
بها فاخرة ثم ذكر بعد ذلك اعمالهم وذكر منها فلا صدق ولا صل. فدل ذلك على ان اهل نظرهم اهل الصلاة. واما السنة ففي قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم - 00:31:39

كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا. كانه يقول من اراد منكم ان يحظى بهذه اللذة العظيمة. والنعيم العظيم عليه بالمحافظة - 00:31:59

على الصلاة والا يغلب عليها. وبين الصلاة والرؤيا صلة. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم من صلاته يسأل الله هذا السؤال العظيم. اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء - 00:32:19

مضرة ولا فتنه مظلة. نعم. وفي صحيح مسلم وغيره عن صحيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه - 00:32:39

فيقولون ما هو؟ الم بيض وجوهنا ويغفرنا الجنة ويجرنا من النار. قال فيكشف الحجاب يأمرنون اليه سبحانه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة. نعم فما اعطاهم شيئا احب - 00:32:59

اليهم من النظر اليه وهو الزيادة. هذا فيه ان آآ هذا النعيم الذي هو رؤية الله سبحانه وتعالى اكملوا لذة واكمل نعيم يناله اهل الجنة نعم. وبين النبي صلى الله عليه وسلم انهم مع ثمانية تنعمهم بما اعطاهم الله في الجنة لم - 00:33:19

شيئا احب اليهم من النظر اليه. وانما يكون احب اليهم لان تنعمهم وتلذذهم به اعظم من التنعم والتلذذ بغيره فان اللذة تتبع الشعور بالفكم. تتبع فان اللذة تتبع الشعور فكلما كان الشيء احب الى الانسان كان حصوله الد له وتنعمه به اعظم. عندي - 00:33:46

كان حصول لذته وتنعمه به اعظم. كان حصول لذته وتنعمه به اعظم وقد روی وقد روی ان يوم الجمعة يوم المزيد وهو يوم وهو يوم يوم الجمعة من ايام الآخرة. وفي الاحاديث والاثار ما يصدق هذا. قال الله تعالى في حق الكفار كلا - 00:34:16

انهم عن ربهم يومئذ لم محظيون ثم انهم لصالوا الجحيم. فعداب الحجاب اعظم انواع العذاب ولذة النظر الى وجهه اعلى اللذات. ولا تقوم حظوظهم من سائر المخلوقات. مقام حظتهم منه تعالى - 00:34:48

وهذان الاصلان ثابتان في الكتاب والسنة. وعليهما اهل العلم والايام. ويتكلم فيهما مشايخ الصوفية العارفون وعليهما اهل السنة والجماعة وعوام الامة. وذلك من فطرة الله التي فطر عفا عليها وقد يحتاجون على من ينكرها بالنصوص والاثار تارة وبالذوق والوجه اخراء اذا انكر - 00:35:08

فان ذوقها ووجدها ينفي انكارها وقد يحتاجون بالقياس في الامثال تارة وهي الاقيسة نقلية نعم. قوله آآ آآ رحمه الله تعالى هذان الاصلان هذان الاصلان الى ماذا يشير؟ يشير الى العبادة والاستعانته - 00:35:38

او الى ماذا يشير؟ نعم. احسنت اللذان ذكرهما قريبا قال واعلم ان هذا الوجه مبني على اصلين. مبني على اصلين. الاول اننا الایام بالله ومحبته آآ غذاء الانسان وقوته وصلاحه وقوامه. نفس الایام - 00:36:08

فالانسان وقوته وصلاحه وقوامه. والاصل الثاني ان النعيم في الدار الاخرة ايضا بالايام. بالايام مثل النظر اليه النظر الى الله سبحانه وتعالى اعلى نعيم الاخيرة لا ينال هذا الا بالايام بالله. كما قال الله جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:36:38

وفي الحديث انكم يعني يا اهل الایام سترون ربكم. فهذان الاصنان ثابتان في الكتاب والسنة. وعليهما اهل العلم والايام يعني عليهم مدحه مدار كلام آآ اهل العلم والايام. نعم. الوجه الثالث ان - 00:37:08

ليس عنده للعبد نفع ولا ضر ولا عطاء ولا من ولا ضلاله ولا ضلاله ولا هدى ولا هدى ولا ضلاله ولا نصر

ولا هدلان ولا حظ ولا - 00:37:28

ولا عجز ولا غل بل بذلك هو الذي خلقه ورزقه وبصره وهداه واسبغ نعمة فإذا مسه الله بضر فلا يكشفه عنه غيره. وإذا اصابه بنعمة لم يرفعها عنه سواه وأما العبد فلا ينفعه ولا يضره إلا الله. وهذا الوجه اظهر للعامة من الاول. ولهذا - 00:37:48
ولهذا قوّطبوها به في القرآن أكثر من الاول. لكن اذا تدبر النبي طريقة القرآن وجد ان الله يدعو عباده بهذا الوجه الى الاول. فهذا الوجه يقتضي التوكّل على الله والاستعاة به ودعائه. ودعائك - 00:38:18

والاستعاة به ودعاؤه ومسئلته دون دون ما سواه ويقتضي ايضاً محبة الله وعبادته لاحسانه إلى عبده. واسbag نعمه عليه واسbagنه. واسbag نعمه عليه حاجة العبد إليه في هذه النعم. ولكن اذا عبدوه واحبّوه وتوكّلوا عليه من هذا الوجه دخلوا في الوجه الاول - 00:38:38

ونظيره في الدنيا من نزل به بلاء عظيم او فاقة شديدة او خوف مقلق يجعل يدعوا الله إليه حتى فتح له من لذته من حتى فتح له من لذة مناجاته ما كان أحب إليه من زكاة - 00:39:08
حتى فتح له من لذة مناجاته ما كان أحب إليه من تلك الحاجة التي قصدها أولاً ولكن عندي اضافة ان حتى فتح له من لذذ مناجاته وعظيم الإيمان به والانابة إليه - 00:39:28

ما كان أحب إليه من تلك الحاجة التي قصدها أولاً. نعم لكنه لم يكن يعرف ذلك أولاً حتى يطلبها ويستيقظ اليه. القرآن مملوء من ذكر حاجة العباد إلى الله دون ما سواه - 00:39:48

ومن ذكر نعمة ومن هو من ذكري وانقر من ذكر نعماته عليه. ومن اجل نعمائه عليهم ومن ذكر ما وعدهم في الآخرة من صنوف النعيم واللذات. وليس عند المخلوق شيء من هذا. فهذا - 00:40:08

يتحقق التوكّل على الله والشكر والشكر له. وهذا الوجه يتحقق توكّل على الله والشكر له والشكر له ومحبته على احسانه. هذا الوجه الثاني ان - 00:40:28

المخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضر ولا عطاء ولا من ولا هدى ولا ضلال ولا نصر ولا خذلان ولا خفض ولا عز ولا ذل. اي ذلك كله بيد الله. هذا كله بيد الله. علم العبد بذلك وايمانه به وتحققه - 00:40:48

بالإيمان بذلك ان ربه هو الذي خلقه ورزقه وبصره وهداه واسرى عليه نعمه اذا مسه الضر لا إلا الله ولا يأتي بالحسنات إلا الله لا يرفع المصائب إلا الله لا يأتي بالنعيم إلا الله - 00:41:08

هذا الوجه عندما يكون حاضراً في قلب العبد ويشهده يقوى فيه التوكّل والاستعاة والصلة بالله سبحانه وتعالى وصدق اللجوء إليه. قال وهذا الوجه اظهر من الاول للعام اما وهذا الوجه اظهر من الاول للعامة اول ما هو اللذة بالعبادة وان رح القلب وهنائته الى اخره - 00:41:28

هذا الوجه اظهر لل الاول اظهر للعامي الاول. يبعد الله لانه بيده الامر. لانه هو الذي يحيي هو الذي يميت. هو الذي يتصرف في هذا الكون فهذا الوجه اظهر عند العامة من الوجه الاول ولهذا قوّطبوها به في القرآن أكثر من الاول - 00:41:58

ولهذا قوّطبوها به في القرآن أكثر من الاول. لكن اذا تدبر النبي طريقة القرآن وجد ان الله يدعو بهذا الوجه الى الاول. هذا كلام جميل. يدعو بهذا الوجه الذي هو ان الله بيده الامر العطاء - 00:42:18

إلى اخره يدعو به إلى الاول. بل ذكر رحمه الله كلاماً جميلاً إن هذا المعنى قد يوصل إلى الاول الذي هو التلذذ بالعبادة. وضرب بذلك مثلاً يجد كثير من الناس. تجده في شرود في غفلة - 00:42:38

ثم تأتيهم المصيبة من المصائب. بلية من البلایا. فیأخذ في ماذا الدعاء المناجاة التذلل السجود القيام في ثلث الليل التبکیر للصلوات ماذا يحدث يذوق اللذة التي كان مفتقداً لها. فيكون وصل إلى هذا الوجه من خلال ماذا - 00:42:58

من خلال الوجه الاول الوجه الاول اعتقاده ان بيد رب السعادة بيد رب العطاء المنع اللذة كل هذه الامور بيد الله زوال المصائب فيلجأ إلى الله ويُخضع ويدعو ويناجي ويُتضرع إلى - 00:43:28

ان تدخل هذه اللذة الى قلبه. ولهذا يقول رحمة الله لكن اذا تدبر النبي طريقة القرآن وجد ان الله يدعو العبادة وبهذا الوجه الاول. فهذا الوجه يقتضي التوكل على الله والاستعانة به ودعاه. ومسألته دون ما - 00:43:48

وايضا يقتضي محبة الله وعبادته لاحسانه لعباده واسبابه النعم عليهم. لكن اذا عبده واجبه وتوكلوا عليه من هذا الوجه دخلوا في الوجه الاول الذي هو ماذا؟ اللذة دخلوا في الوجه الاول الذي هو اللذة - 00:44:08

وضرب لذلك المثال الذي وقفنا عليه عندما يصاب الانسان بمصاب فيقبل على المناجاة والسؤال من لذذ المناجاة وعظيم الایمان والانابة ما كان احب اليه من حاجته تلك. نعم. الوجه الرابع - 00:44:28

ان تعلق العبد بما سوى الله ومرة عليه. اذا اخذ منه القدر اذا اخذ منه القدر الزائد على حاجته قدرا الزاهدة اذا اخذ منها اذا اخذ منه القدر الزائد على حاجته في عبادة الله. فانه انا لمن الطعام - 00:44:48

الشراب فوق حاجته ضره واهلكه. وكذلك من النكاح واللباس. وان احب شيئا حبا تاما حيث يخادله فلا بد ان يسامه او يفارقه. وفي الاثر المكتوب احب ما شئت. فانك مفارقك واعمل ما شئت فانك ملاقيك. وكن كما شئت فكما تدين تدان. واعلم ان كل من احب شيئا لغيره - 00:45:08

فلا بد ان يضره محبوبا ويكون ذلك سببا لعذابه. ولهذا كان الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يمثل لاحدهم كنزه يوم القيمة كنز كنز يمثل لاحدهم كنزه يوم القيمة - 00:45:38

يمثل لاحدهم كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يأخذ بها بلهزمته يأخذ به يأخذ بالهزيمة وسكون الهاء لهزيمته نعم اعوذ بالله من كنز انا مالك. وكذلك نظائر هذا في الحديث. يقول الله يوم القيمة - 00:45:58

يا ابن ادم ايس عجلنا مني ان ايس عدلا مني ان اولى كل انسان منكم ان اولى كل انسان منكم ان اولى كل انسان منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:46:28

اصل التولي الحب فكل من احب شيئا دون الله ولاه الله يوم القيمة اعمل فيما تولاه واصلاح جهنم وساعات مصيرا. فمن احب شيئا لغير الله فضلها حاصل له ان وجد - 00:46:48

ان وجد او فقد فان فقد عذب بالفرقان وتالم وان وجد فانه يحصل له من الالم اكثر مما يحصل له من اللذة وهذا امر معلوم بالاعتبار والاستقرار. وكل من احب شيئا دون الله لغير الله - 00:47:08

فان مضرته اكثر من منفعته. وصارت المخلوقات وبالا عليه. الا ما كان لله وفي الله. فان كمال وجمال للعبد. وهذا معنى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه قال الدنيا من - 00:47:28

ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه. رواه الترمذى وغيره. هذا الوجه ان تعلق العبد بما سوى الله مضره عليه. ان تعلق العبد بما سوى الله مضره عليه - 00:47:48

اذا اخذ منه القدر الزائد على حاجته في عبادة الله. العبد يحتاج الى طعام يحتاج الى شراب يحتاج الى نوم يحتاج لباس يحتاج الى حركة ان اخذ من هذه الاشياء القدر الزائد على حاجته من هذه الاشياء الى عبادة الله - 00:48:08

صارت تلك الاشياء مضره عليه واهلكته. سواء الطعام او الشراب او غير ذلك واذا احب هذه الاشياء حبا تاما او بعضها بحيث يخال هذا الحب قلبه فانه يسامها. ويملاها ولا يصبر على البقاء عليها لان اي لذة من هذه اللذات لا تدوم كما سبق بيان - 00:48:28

ذلك الا الالتفاف بطاعة الله فانها باقية للعبد في دنياه وآخرها. وآآ يقول رحمة الله اعلم ان كل من احب شيئا لغير الله لا بد ان يضره محبوبه ويكون ذلك سببا لعذابه. ومثل لذلك بالذين - 00:48:58

يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. كيف ان كنزهم للذهب وجمعه جمعهم له وكثرة بين ايديهم شيء يجدون بنوع من اللذة. لكنها تنقطع في الدنيا وتكون حسرة وعداها يوم القيمة. ولهذا جاء - 00:49:18

في الحديث ان كنزه يمثل له يوم القيمة شجاعا اقرع. اي حية عظيمة آآ تأخذ بلهزمته اي صدقية تأخذ بالهزيمته اي شدقية وتقول له انا كنزك انا مالك فاين هذه اللذة التي فنيت في سنة او سنتين او شهر او شهرين ثم - 00:49:38

تبقى هذه العقوبة ويلقى هذا العذاب عيادة بالله سبحانه وتعالى من ذلك. فإذا من الاصول والوجوه المتكررة هنا ان ما سوى الله تعالى
العبد بما سوى الله مضره على العبد وهلكة له في الدنيا والآخرة. نعم - 00:50:08

الوجه الخامس ان اعتماده على المخلوق وتوكله عليه يوجب الضرر من جهته فانه فإنه يخذل من تلك الجهة. وهو ايضا
معلوم بالاعتبار والاستبراء ما العبد رجاءه وتوكله بغير الله الا خاب من تلك الجهة. ولاستنصر بغير الله الا قتل. وقد - 00:50:28
الله تعالى واتخذوا من دون الله الة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضجا. وهذا الوجهان في
المخلوقات نظير العبادة والاستعانته في المخلوق. فلما وهذا الوجهان في المخلوقات نظير العبادة والاستعانته في
المخلوق في الخلق - 00:50:58

وهذا الوجهان في المخلوقات نظير العبادة والاستعانته في الخالق فلما قال ايها نعبد واياك نستعين كان صلاح العبد في عبادة الله
واستعانته كان صلاح العبد في عبادة الله واستعانته واستعانته. واستعانته - 00:51:28
وكان في عبادة ما سواه والاستعانته بما سوى مضرته وهلاكه وفساده. وكان في عبادة ما سواه والاستعانته بما سواه مضرته وهلاك
وهلكته وفساده. اه قوله وهذا الوجهان ما المراد هنا نعم. وهذا الوجهان - 00:51:58

يشير الى ماذا؟ وهذا الوجهان في المخلوقات. ها؟ في المخلوقات. وهذا الوجهان في المخلوقات اقرأ الكلام وهذا الوجهان في
المخلوقات. نظير العبادة والاستعانته في الخالق اقرأ الآية التي ذكرها. اقرأ الآية التي ذكر اخيرا. واتخذوا من دون الله الة -
00:52:25

ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم. انظر قوله ليكون لهم عزة هذا ايش؟ استعانته بهم. قوله سيكفرون بعبادتهم هذا جانب اخر
لهذا الوجهان بالمخلوقات اي هذا التعلق الباطل الفاسد الذي يوجد - 00:52:55
بالكافر والمشركين بالمخلوقات نظير العبادة والاستعانته في الخالق. فلما قال ايها نعبد واياك نستعين كان صلاح العبد في عبادة الله
واستعانته به. ايضا مقابل ذلك ماذا؟ وكان في عبادة ما سواه واستعانته بما - 00:53:15
سواء مضرته وهلاكه وفساده. فسعادة العبد بعبادة الله واستعانته بالله فاذا صرفت هذه العبادة والاستعانته الى غير الله ما الذي
احدث؟ يكون هلاكه ومضرته وفساده من جهة هذا الذي تعلق به. وهذا كما قال الشيخ له امثلة كثيرة. منها هذه الآية واتخذوا من دون
الله الة ليكونوا لهم عزة - 00:53:35

مثله آآ وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فماذا حصل؟ فزادوهم رهبا. فزادوهم رهبا. مثل ايضا قوله من تعلق شيئا
وكالى من تعلق تميمة فلا اتم الله له انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا هذا له - 00:54:05
كثيرة جدا من تعلق بشيء آآ بشيء غير الله سبحانه وتعالى لم آآ عذب به ولم زده الا هلاكا ومضره. هذا وجه اخر من الوجوه التي
يتبيّن بها هذا المقام. بقي بعض - 00:54:35

الوجوه ومن باب الفائدة يعني لو جلس كل واحد فيما بعد في بيته ولخص هذه الوجوه كل وجه في سطر يعني لخص هذه الوجوه
التي يبيّن فيها شيخ الاسلام هذه هذا الاصل العظيم يلخص هذه الوجوه كل وجه فيه صبر - 00:54:55
حتى تكون واضحة عنده وترتبط بعها بمعظ ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان
يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى - 00:55:15

انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على
عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:55:35